محبّة الله ومحبّة القريب من خلال الأدب اليهوديّ القديم والوصيّة المزدوجة في مت ٢٢: ٣٧–٤٠

الأخت ياره متّى
دكتوره في اللاهوت

مقدّمة

عندما نتكلّم على الله والقريب في اليهوديّة والمسيحيّة، نعرف أنّه لا يزال للموضوع أهمّيّة كبرى اليوم على الأقل لسببين: أوّلهما الحسّ المعاصر الذي يبحث اليوم في الديانات عن الآداب السلوكيّة أكثر منه عن القضايا العقائديّة أو عن النظريات بالمطلق؛ والسبب الثاني يعود إلى تاريخ نشأة المسيحيّة، حيث استطاع الدين الجديد التمايز عن جذوره اليهوديّة من خلال قراءاته الجديدة معطيات الكتاب المقدّس، وكيفيّة تطبيقه لتعاليم الشريعة والأنبياء. لذلك تبدو وصيّة المحبّة لله وللقريب من إحدى هذه الفسحات المفتوحة لملاحظة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الدين اليهوديّ القديم، السابق والمعاصر للعهد الجديد، وبين الدين المسيحيّ الناشئ في هذا المحيط[١].

ولئلاّ نقع في تسخيف النقاش، علينا أن نتحاشى بدايةً هذه الصورة الكاريكاتوريّة القائلة إنّ الديانة اليهوديّة هي دين الشريعة، بينما تصبح المسيحيّة ديانة المحبّة؛ فالموضوع شائك ويستحقّ الدرس، أبعد من التبسيط السطحيّ.

وإذا أردنا العودة إلى مفهوم الدين، فلا يمكننا أن نحدّد جوهره من خلال

(١) نكتفي في هذا البحث بالإشارة إلى تقاليد يهوديّة تعود إلى القرن الأوّل ق. م. وحتّى بداية القرن الثاني م.

بعض المواقف المتطرّفة فيه، ولا من خلال المجموع الوسطيّ لمواقف أعضائه المختلفة[٢]. إنّما جوهر كلّ ديانة يقوم على النقطة المركزّية الرئيسة التي تحرّك المؤمن وتعطي المعنى لحياته وسلوكه، لأعماله وتصرفاته ومواقفه في كلّ ظروف الحياة.

بالنسبة إلى المؤمن اليهوديّ، ومن خلال التقليد اليهوديّ القديم، تُختصر هذه النواة الحيويّة للمؤمن بإمكانيّة قبوله التوراة. يقبل اليهوديّ المؤمن الشريعة كونها كلمة الله الواحد، يوحي بها إلى شعبه ويمنحها له نعمةً مجّانيّة للحياة. لكنّ كشف الله عن كلمته وعن مشيئته بالتوراة، يورد لدى الشعب نوعًا من التساؤل، لا بل تجاذبًا وتناقضًا بين لاهوت الاختيار ولاهوت الشموليّة. فكيف يمكن تحديد "القريب" في قلب هذا التناقض؟

ومن جهة أخرى، يكشف الله أيضًا في الكتاب المقدّس عن عمق عدالته وعن عمق رحمته، فكيف يمكن عندها تحديد المحبّة للقريب بين هذين القطبين؟ بمعنى آخر يعتبر المؤمن اليهوديّ أنّ وصيّة المحبّة لله ووصيّة المحبّة للقريب موجودتان في الشريعة، كلاًّ على حدَة، غير مجموعتين في وصيّة واحدة (رج مت ٢٢: ٣٧–٤٠)، بالإضافة إلى أنّ اليهوديّ لا يقبل الطابع المطلق وغير المشروط لمحبّة القريب، ممّا يمكن أن يشوّه صورة الله العادل.

هذه هي الإشكاليّة اللاهوتيّة لطرحنا، إشكاليّة نابعة من مفهوم الوحي للتوراة. من جهة أولى، الله الواحد يعطي شريعة واحدة، ويختار شعبًا يرتبط به بالأمانة والحبّ، كما يرتبط الشعب بالإله الواحد، بالسجود له وعبادته والحفاظ على الشريعة. ومن جهة أخرى، بناءً على رحمة الله وعدالته اللّتين لا تتناقضان، يرسم اليهوديّ محبّة القريب على مثال نظرته لمحبّة الله، محاولاً ألاّ تنفي الرحمة العدالة، والعكس بالعكس. سوف نتوقّف على هذه النظرة من خلال كتابات يهوديّة تقويّة خارجًا عن قانون الكتاب المقدّس، قبل أن نركّز

(2) A. Nissen, *Gott und der Nächste im antiken Judentum*, Wunt, J.C.B. Mohr Tübingen, 1974..

النظر على مت ٢٢: ٣٧–٤٠ في العهد الجديد.

أوّلاً: في الأدب اليهوديّ غير القانونيّ

عند قراءة بعض الكتابات اليهوديّة القديمة التي تسعى إلى تفسير الشريعة وتطبيقها، تتبادر إلى الذهن نقاط ثلاث بموضوع الله والقريب.

أ – محبّة الله والقاعدة الذهبيّة

ورد في سفر تثنية الاشتراع (٦: ٤): "إسمع يا إسرائيل، إنّ الربّ إلهك ربّ أحد، إلخ"، وقد فسّرها التقليد الربّانيّ باعتبار التعريف الأوّل "الربّ إلهك" متعلّقًا بالشعب المختار مباشرة، بينما يعني الاعتراف بالربّ الأحد إلهًا لجميع الشعوب يملك على العالم بأسره. إنّها طريقة تعبّر عن حفظ مكان خاصّ لباقي الشعوب فيما يعتقده اليهود وحي التوراة الخاصّ. وقد تبلور النقاش حول قصّة صغيرة باتت معروفة وتخبر عن التيّار الفرّيسيّ المنفتح المتمثّل بالمعلم هِلّل، والتيّار الأكثر تشدّدًا الممثَّل بالفرّيسيّ شمّاعي (رجِ تلمود، سفر شبت ٣١): "وجاء وثنيّ إلى شمّاعي وقال له: إجعل منّي تلميذًا، شرط أن تعلّمني التوراة كلّها وأنا واقف على رجل واحدة، فضربه شمّاعي بمسطرة البناء التي كانت في يده وطرده. ثمّ جاء إلى هلّيل فاتخذّه مبتدئًا وقال له: كلّ ما لا تريد أن يعمله الآخرون لك، فلا تعمله أنت لقريبك. هذه كلّ الشريعة وما الباقي إلاّ تفسيرات لها. لكن اذهب وتعلّم".

لهذا الكلام أهمّيّة تربويّة كبرى، خاصّة عندما يختم هلّيل، معلّم الشريعة، قوله بنصيحة ثمينة:

"إذهب وتعلّم". يكفي أن يلتزم المتتلمذ بمبدأ سلوكيّ بسيط قبل أن يبدأ الدراسة، ولكنّ العبرة في المتابعة: "إذهب وتعلّم". في الواقع، يرى علماء الشريعة أنّ كلّ وصيّة من الشريعة تحتوي ضمنًا ملء الشريعة، لأنّها نابعة من هذه

النواة الحيويّة التي سبق الكلام عنها، والتي تنبع من حبّ الله واختياره المجّانيّ للإنسان. كما نقرأ في مدراش لسفر الخروج (مخيلتا رابّي إسماعيل): "قال رابّي يشوع: إذا درس أحد وصيّتين عند الظهر، وأخريين عند المساء، وقام بعمله طوال النهار، حسب له ذلك برًّا، وكأنّه طبّق الشريعة بأكملها". نكتفي بالقول أنّ يسوع المسيح استعمل القاعدة الذهبيّة في العهد الجديد بشكل إيجابيّ، "إفعل ما تريد أن يفعله الآخرون لك"، وليس بطريقة النفي الواردة قديمًا "لا تفعل". وهذا الاتجاه الإيجابيّ من خصوصيّات الملكوت الآتي قريبًا، كما يبشّر به يسوع.

ب – من هو القريب في سفر اللاويّين؟

عندما نتوقّف على محبّة القريب الموصَى بها في لا ١٩ : ١٨، علينا ملاحظة الإطار الذي ترد فيه. وصيّة المحبّة هذه تنطلق من معطى أساسيّ (لا ١٩: ٢): "كونوا قدّيسين لأنّي أنا الربّ إلهكم قدّوس". على هذا الأساس تبنى محبّة القريب: "أحبب قريبك كنفسك". ولكن ما معنى "كنفسك"؟ أحبب قريبك كما تحبّ نفسك، أم أحبب قريبك الذي هو كنفسك؟ إطار النصّ يدعونا إلى ترجيح التفسير الثاني. إنْ أكملنا قراءة لا ١٩ نجد أنّ المقصود بـ"القريب" أن يكون من أبناء الشعب، عضوًا في الجسم نفسه، ينتمي إلى الدين اليهوديّ المؤمن بالله الواحد والمحافظ على الشريعة. ولكنّ الموضوع أبعد من ذلك أيضًا. في الواقع، ترجمت هذه الوصيّة في الأدب الربّانيّ بحسب اتجاهين مختلفين. نقرأ في مدراش حول سفر اللاويّين ما يلي: "رابّي عقيبا يقول: هذا مبدأ عظيم في التوراة. بينما يقول رابّي بنّ عزّاي: هذا كتاب سلالة آدم الذي هو أعظم منه في التوراة". موقف المعلّم عقيبا يعطي الأولويّة لوصيّة سفر اللاويّين، بمعنى أن يحبّ اليهوديّ قريبه الذي هو كنفسه، أخاه اليهوديّ الذي يؤمن بالله الواحد وبوحيه في التوراة. محبّة القريب هي إذًا فعل طاعة لله وفعل إيمان بالوحي وبمشروع الاختيار. لا شك أنّ هبة الله مجّانيّة، وأنّ "إسرائيل" لا يعتبر نفسه مستحقًّا لشريعة الله التي تتخطاه، ولكن على الأقل هو الذي قبلها من بين

الشعوب، كما يرد في بعض التقاليد اليهوديّة القديمة: "لماذا لم تمنح التوراة في أرض إسرائيل ولكن على جبل سيناء في الصحراء؟ لئلاّ يقال بين شعوب الأرض إنّ الله اعطاها فقط للشعب المختار، لذلك نحن نرفضها. وهب الله شريعته في الصحراء، أي في موقع لا يخصّ شخصًا ولا ينتمي لأرض، في مكان عامّ للجميع لا يمتلكه فرد ولا شعب. وهبت الشريعة في عناصر ثلاثة: الصحراء والنار والماء. وهذه العناصر كلّها مجّانيّة للجميع؛ فالتوراة إذًا مجّانيّة لكلّ سكّان الأرض" (مخيلتا يترو).

إنّها هبة مجّانيّة من الله، إنّما تتطلّب بالطبع جوابًا من الإنسان، كما نقرأ في ترجوم تث ٣٣: ٢: "ظهر الربّ من سيناء ليعطي شريعته للإنسان ولشعبه أبناء إسرائيل. ظهر في مجده على جبل سعير ليعطي الشريعة لأبناء عيسو[٣]. ولكن عندما رأى أبناء عيسو أنّه مكتوب فيها: لا تقتل، لم يقبلوا الشريعة. ثمّ تألّق الربّ في مجده على جبل فاران[٤] ليعطي الشريعة لأبناء إسماعيل، ولكن عندما رأى أبناء إسماعيل أنّه مكتوب: لا تسرق، لم يقبلوا الشريعة. فأشرق الربّ في مجده على جبل سيناء محاطًا بملائكته وأعلن شريعته لأبناء إسرائيل، فقالوا: كلّ ما كتب في كلمة الربّ نسمعه ونفعله".

هذا التيّار الأوّل يرسم إذًا حدود محبّة القريب داخل الجماعة الواحدة، داخل الشعب الواحد، ممّا ينسجم مع الإيمان بالله الواحد الذي أوحى بشريعته لشعبه المؤمن. وقد ساعدت أحيانًا الظروف السياسيّة والاجتماعيّة على التمسّك – بل التصلّب – في هذا الخطّ، بحيث بدا غالبًا في فترات الاضطهاد والثورات ضدّ الحكم الرومانيّ والمشاكل مع "البدعة" المسيحيّة الناشئة. ويستند اليهوديّ في هذا الموقف إلى عدالة الله وحكمه على الخطيئة وحرّيّته في اختيار من يريد. في هذا الإطار نذكر مثلاً من حِكَم رابّي ناتان ما يلي:

(٣) سعير اسم آخر لآدوم. وفي بداية القرن الثاني م.، كان عيسو رمزًا لروما المحتلّة في بعض المجتمعات اليهوديّة.

(٤) بلاد النبطيّين، وبحسب التقليد يُعتَبَر إسماعيل جدّ هذه القبائل العربيّة.

"أحبب (كلّ المخلوقات) ولكن أبغض الكفرة والهراطقة ومخالفي الشريعة. ألم يقل داود (مز ١٣٩: ٢١) أبغض مبغضيك يا ربّ، وأمقت مقاوميك؟ نعم، أبغضهم كلّ البغض، وصاروا لي أعداء". ولكنّ الكتاب يقول: أحبب قريبك الذي هو كنفسك... أحبب قريبك إن كان يتمّم عمل الشريعة وإلاّ فأبغضه". نستنتج من هذا الاستشهاد أنّ اليهوديّ يعتبر "الكافر" عدّوًا لله. العداوة هنا ليست أمرًا شخصيًّا يفترض باليهوديّ أن يسامح الآخر عليه، إنّما لا يستطيع مسامحة من هو عدوّ الله وعدّو كلمته وشريعته.

بالإضافة إلى ذلك، هناك تيّار تفسيريّ آخر لمحبّة القريب، وقد غلب في المراحل الهادئة والمسالمة في تاريخ الشعب اليهوديّ، وهو تيّار أكثر شموليّة وانفتاحًا على العالم الوثنيّ. لا شكّ أنّه تيّار نابع أيضًا من تفسير التوراة، ويعطي الأولويّة لسفر التكوين لا لسفر اللاويّين، كما قال بن عزّاي: "سلالة بني آدم"؛ فالإنسان مخلوق على صورة الله، والخيار شامل ومفتوح للجميع، شرط أن يقبله الإنسان؛ واللاّفت أنّ أحد أسباط إسرائيل الاثني عشر يوصي أولاده قبل موته بهذه المحبّة الشاملة قائلاً: "أحبّوا الله وأحبوا قريبكم... أنا أحببت الربّ بكلّ قوّتي، وكذلك أحببت كلّ إنسان كما لو كان ولدي بالذات" (وصيّة يسّاكر الأخيرة ٧/٦). كذلك نرى نوعًا من الانفتاح في وصايا الآباء الاثني عشر الباقية، الداعية إلى محبّة القريب كثمرة ناتجة عن محبّة الله الخالق لكلّ خلقه.

ج – رحمة الله وعدالته

كما تتجذّر محبّة القريب في محبّة الله للإنسان، ومبادلة الإنسان له الحبّ أبعد من حدود الطقوس والشرائع، كذلك، على مثال الربّ الغفور، يرى المؤمن نفسه مدعوًّا إلى الغفران لقريبه. يقول سمعان البارّ، أحد علماء الشريعه: "يرتكز العالم على أسس ثلاثة: التوراة والعبادة وأعمال الرحمة، وهي مرتبطة بذكر آباء الشعب اليهوديّ، يعقوب الذي منه ولدت هويّة إسرائيل، الشعب الجديد المؤمن بالتوراة، وإسحق الذي أتّم أفضل فعل عبادة بتقديمه

ذاته ذبيحة مرضيّة (كما يعتبر التقليد)، وإبراهيم الذي يمثّل أفعال المحبّة بقبوله الغريب والفقير والمحتاج".

وبعد سقوط أورشليم وتدمير الهيكل سنة ٧٠ م، يذكر التقليد الرابّينيّ حديثًا جرى بين رابّي يشوع ورابّي يوحنان بن زكّاي، شاهدين على دمار الهيكل وتبعثر حجارته على الأرض. "قال يشوع: الويل لنا، فقد دمّر المكان الذي كانت فيه تغفر خطايا إسرائيل(٥)؛ فأجابه يوحنّان: لا تحزن يا بنّي، لدينا تكفير آخر يساويه. – ما هو ؟ – أعمال الرحمه، كما كتب : أريد رحمة لا ذبيحة".

إنّ الرحمة حتّى حدود الغفران القريب تنطلق أوّلاً وآخرًا من رحمة الله التي تتجاوز مقياس عدالته. نقرأ في التلمود: "إنّ مقياس الرحمة الإلهيّة يفوق مقياس العدالة والعقاب بنسبة خمسمئة مرّة. لماذا ؟ لأنّ الكتاب يقول: يعاقب خطأ الآباء عند الأبناء(٦). بينما يقول الكتاب أيضًا: يفي برحمته للآلاف(٧). إذاً تتغلّب نسبة الرحمة على غضب الله بمقدار خمسمئة ضعف(٨). وننهي باستشهاد أخير على لسان جملئيل: "كلّ مرّة ترحم الخليقة ترحم من السماء، وإن لم ترحم الخليقة لا ترحم من السماء"(٩).

الرحمة والغفران هما من الله، وليس على الإنسان إلاّ أن يقبلهما تجاه الآخر، ليكون اعترافه بالله الرحوم صحيحًا وعادلاً. ولكنّ رحمة الربّ لا تنفي العدالة، لأنّها لا تنفي حرّيّة الإنسان. ولا يمكن لليهوديّ المؤمن أن يغفر لقريبه بلا حدود وبلا شروط لئلاّ يمسّ مبدأ العدالة. نجد مثلاً في مدراش ربّا لسفر التكوين، بخصوص خلق الله للعالم، ما يلي: "يشبه (الخالق) ملكًا لديه

(٥) تلميح إلى قدس الأقداس وإلى احتفالات عيد الغفران والتكفير، كيبُّور.

(٦) أي حتّى جيل واحد.

(٧) التفسير: حتّى ألف جيل.

(٨) التلمود: سفر سوتا ٤/١.

(٩) مدراش عن سفر تثنيه الاشتراع.

أجاجين غالية الثمن. قال الملك في نفسه: إنّ ملأتها بالماء الساخن تشقّقت، وإن ملأتها بالماء البارد انكسرت. ماذا فعل الملك؟ مزج الماء الساخن بالماء البارد ووضع المياه الفاترة في الأجاجين فحُفظت. هكذا قال القدّوس تبارك اسمه: إن خلقتُ الكون بكيل الرحمه، فاضت خطاياهم، وإن خلقته بكيل الدينونة والعدل فمن يثبت أمامي؟ لذلك أخلقه بالمقياسين، كيل العدل وكيل الرحمه، لكي يدوم".

ثانيًا: نظرة من العهد الجديد بحسب مت ٢٢: ٣٧–٤٠

إنّ رحمة الله وعدالته لا تكتملان معًا بشكل نهائيّ وجذريّ إلاّ في الأزمنة الأخيرة، حيث ينتظر المؤمن اليهوديّ عودة موسى وإيليّا، أي كمال الشريعة والأنبياء في محبّة الله الذي يصبح كلاًّ للكلّ. في هذا الإطار بدا وجه يسوع لِمَن آمن به، بداية الملكوت الإسكاتولوجيّ وتحقيقًا لرحمة الله وغفرانه. يفتح يسوع الزمن المسيحانيّ المبشّر بالسلام العامّ حيث يملك الإله الواحد على قلوب البشر. ولكن لا ننسى أنّ إنجيل متّى المدوّن بعد دمار الهيكل وفي معمعة تأسيس أكّاديميّة يَبْنَة لدراسة التوراة، اصطدم بمواقف فرّيسيّة أكثر تصلّبًا من التيّارات الدينيّة اليهوديّة المعاصرة ليسوع. وفي مت ٢٢ تظهر وصيّة المحبّة لله وللقريب في أجواء سلبيّة مشحونة بين علماء الشريعة ويسوع، وكأنّها إجابة عن تحدّيات بدأت قبل ذلك، وكانت نتيجتها أنّ يسوع أسكت معارضيه، فما استطاعوا الردّ (مت ٢٢: ١٥، ٢٢، ٣٣، ٣٤) نقرأ في مت ٢٢: ٣٤: "بلغ الفرّيسيّين أنّه أفحم الصدّوقيّين فاجتمعوا معًا". سؤالهم عن أكبر وصيّة في الشريعة ليس لإحراج يسوع (مت ٢٢: ٣٥–٣٦)! ولكن لن يلبث متّى أن يظهر تجاههم وجه يسوع المعلّم الحقّ، الوحيد المؤهّل لتفسير شريعة موسى وإسكات معارضيه. يذكّرنا اجتماع الصدّوقيّين والفرّيسيّين معًا بالمزمور الثاني، حيث يجتمع ملوك الأرض والعظماء، يتآمرون على الربّ وعلى مسيحه. إنّ الملك الذي مسحه الله لن يكون ضحيّة أعدائه لأنّ الله سوف يخلّصه ويهزأ بأعدائه ويسكتهم، بينما يعترف

بمسيحه علنًا: "أنت ابني، وأنا اليوم ولدتك".

ويتابع متّى مخبرًا بجواب يسوع عن هذا السؤال المفخّخ، فيجمع بين استشهادين من العهد القديم: وصيّة المحبّة لله من سفر تثنية الاشتراع (٦: ٥)، ووصيّة المحبّة للقريب من سفر اللاويّين (١٩: ١٨)، وكلمة الوصل بينهما "الثانية التي تشبهها" كلمة تدعو للتساؤل وللبحث عن معناها العميق. وبعد هذه المناظرة مع معارضيه سوف يطلق يسوع تحذيرات قاسية تجاه معلّمي الشريعة، الكتبة والفرّيسيّين (مت ٢٣)، قبل أن يسلّم إلى السلطات ويموت على الصليب. فماذا تكون وصيّة المحبّة هذه التي تقود إلى الموت؟ نعم، إنّها محبّة خطيرة لا يقبلها العالم بسهولة، لأنّها تدعوه للتغيّر، للتحوّل، لعدم القبول بأوضاع راهنة تستعبد الإنسان وتأسره وتشوّه صورته. وصيّة المحبّة للقريب تشبه الوصيّة الأولى والعظمى في محبّة الله، أي تعادلها في القيمة والأهمّيّة، وهذا من جديد متّى. ثم يختم بالقول: "هذه خلاصة الشريعة كلّها وتعاليم الأنبياء" (مت ٢٢: ٤٠). وهنا أيضًا يسلّط متّى الضوء على سلطة يسوع في تفسير الشريعة وإعطاء خلاصتها ومعناها بالعمق. اختصار الشريعة في وصيّةٍ ما، ليس جديدًا بحدّ ذاته، فنقرأ مثلاً في شروحات أحد معلّمي الشريعة: "ما هو أقصر نصّ يعبّر عن مبادئ التوراة الجوهريّة؟ يجيب ابن كبّارة قائلاً من سفر الأمثال (٣: ٦): "إعرفه في كلّ طرقك، فهو يقّوم سبلك".

ولعلّ التقليد الأكثر انتشارًا في هذا الموضوع هو ما نقرأ في التلمود (سفر مكوت ٢٣/٢٤)، حيث تذكر ٦١٣ وصيّة أعطيت لموسى(١٠) يختصرها داود إلى ١١ (مز ١٥)، ويكتفي أشعيا منها بستّ وصايا (أش ٣٣: ١٥)، وميخا يجعلها ثلاثًا (مي ٦: ٨)، وعن جديد مع النبيّ أشعيا تصبح الوصايا الأساسيّة اثنتين (أش ٥٦: ١)، إلى أن تختصر بكلّيّتها في وصيّة واحدة، يذكرها عاموس (٥: ٤): "أطلبوني فتحيون"، أو حبقوق (٢: ٤): "إنّ البار بالإيمان يحيا"(١١). وكذلك

(١٠) تقسم هذه الوصايا الـ ٦١٣ بحسب التقليد إلى ٣٦٥ سلبيّة (لا تفعل) بعدد أيّام السنة وإلى ٢٤٨ إيجابيّة (إفعل) على عدد أعضاء الجسم البشريّ.

(١١) نجد أصداء هذا المرجع في رسالة بولس إلى أهل رو ١: ١٧ و الفصل ٤ و في غل ٣. رج أيضًا عب ١٠: ٣٨.

كما قال هلّيل للوثنيّ الراغب في التزام الدين اليهوديّ إنّها القاعدة الذهبيّة، بالاختصار المفيد، ولكنّ الباقي باب مفتوح : "إذهب وتعلّم".

بهذه الوصيّة المزدوجة يريد متّى أوّلاً أن يعطي لقرّائه خلاصة معنى المحبّة ومعنى الشريعة كما يراها في جماعته، ويريد ثانيًا أن يظهر بوضوح ماذا يطلب المسيح يسوع من أتباعه وتلاميذه: المحبّة لله وللقريب. ويبغي متّى ثالثًا أن يكشف بعض الحجاب عن هويّة يسوع؛ فهو المعلّم الذي يتفوّق على علماء الشريعة، لا بنقضها ولا بإبطالها ولكن بمنحها المعنى الحقيقيّ والتفسير الصحيح. يسوع المعلّم سيّد الشريعة والمسيح الآتي يدشّن الملكوت. بالإضافة إلى وضع وصيّة المحبّة المزدوجة هذه في إطار عمليّ حيث تعبّر الرحمة للقريب عن الإيمان بالله، يسعى متّى إذًا إلى بناء إطار كريستولوجيّ يرسم بوضوح ملامح يسوع، الذي يكمّل الشريعة في اتجاهين: يحقّقها ويحملها إلى كمالها.

المراجع

ترجوم تثنية الاشتراع.
تلمود: سفر سوتا .
تلمود، سفر شبت.
مدراش لسفر الخروج. مخيلتا رابّي إسماعيل.
مدراش لسفر تثنيه الاشتراع.
مدراش لسفر اللاويّين.
مدراش ربّا لسفر التكوين.
مخيلتا يترو.
وصيّة يسّاكر.

A. Nissen, *Gott und der Nächste im antiken Judentum*, Wunt, J.C.B. Mohr Tübingen, 1974.